



الكرسي الرسولي

قارعلإا دلإا ؤلوسرلإا قراي زلإا

تحية قداسة البابا فرنسيس

قبل الصلاة

الموصل

الأحد 7 مارس / آذار 2021

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء،

أيها الأصدقاء الأعزاء!

أشكر سيادة رئيس الأساقفة المطران نجيب ميخائيل لكلماته الترحيبية، وأشكر بشكل خاص الأب راند كالدو والسيد فتية آغا على شهادتهما المؤثرتين.

شكراً جزيلاً لك، الأب راند. رويت لنا عن التهجير القسري للعديد من العائلات المسيحية من بيوتهم. هذا التناقص المأساوي في أعداد تلاميذ المسيح، هنا وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط، إنما هو ضرر جسيم لا يمكن تقديره، ليس فقط للأشخاص والجماعات المعنية، بل للمجتمع نفسه الذي تركوه وراءهم. في الواقع، يضعف النسيج الثقافي والديني الغني بالتنوع يفقدان أي من أعضائه، مهما كان في الظاهر صغيراً. كما هو الحال فيأحد بسطكم الفنية، فإن نزع خيط صغير من السباط يمكن أن يؤدي إلى اتلافه كله. وتكلمت أيضاً، أيها الأب، عن الخبرة الأخوية التي تعيشها مع المسلمين بعد أن عدت إلى الموصل. لقد وجدت بينهم الترحيب والاحترام والتعاون. شكراً لك، أيها الأب، لأنك شاركتنا هذه الخبرات التي تزهر بقوة الروح القدس في الصحراء، ولأنك بينت لنا أن الأمل ما زال ممكناً في المصالحة، وفي حياة جديدة.

السيد آغا، أنت ذكرت أن الهوية الحقيقية لهذه المدينة هي العيش المتناغم معاً بين أناس من مختلف الأصول والثقافات. لهذا أرحب بحرارة بدعوتكم للجماعة المسيحية، لأن تعود إلى الموصل وتقوم بدورها الحيوي في عملية الشفاء والتجديد.

نرفع اليوم الصلاة جميعنا إلى الله القدير، من أجل جميع ضحايا الحرب والنزاعات المسلحة. هنا في الموصل، تبدو واضحة جداً عواقب الحرب والعداوات المأساوية. إنها لقسوة شديدة أن تكون هذه البلاد، مهد الحضارات، قد تعرضت لمثل هذه العاصفة الإنسانية، التي دمّرت دور العبادة القديمة، وألوف الألوف من الناس، مسلمين ومسيحيين وبزبدين -الذين أبادهم الإرهاب بوحشية- وغيرهم، هجروا بالقوة أو قتلوا!

2
وَالْيَوْمَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، نَحْنُ نُوَكِّدُ مِنْ جَدِيدٍ قَنَاعَتَنَا بِأَنَّ الْأُخُوَّةَ أَقْوَى مِنْ قَتْلِ الْإِخْوَةِ، وَأَنَّ الرَّجَاءَ أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنَّ السَّلَامَ أَقْوَى مِنَ الْحَرْبِ. تَنْطِقُ هَذِهِ الْقَنَاعَةُ بِصَوْتٍ أَكْثَرَ بَلَاغَةً مِنْ صَوْتِ الْكَرَاهِيَةِ وَالْعُنْفِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخْنَقَ فِي وَسْطِ الدِّمَاءِ الَّتِي تَسَبَّبَ فِي إِرَاقَتِهَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُشَوِّهُونَ اسْمَ اللَّهِ وَيَسِيرُونَ فِي طُرُقِ الدَّمَارِ.

صلاة قداسة البابا فرنسيس

من أجل ضحايا الحرب

الموصل

كَلِمَاتٌ تَمْهِيدِيَّةٌ لِلأَبِ الْأَقْدَسِ

قَبْلَ أَنْ نُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ ضَحَايَا الْحَرْبِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الْمُوَصِّلِ، وَفِي الْعِرَاقِ وَفِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، أَوَدُّ أَنْ أَشَارَكُمْ هَذِهِ الْأَفْكَارَ:

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ الْحَيَاةِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ إِخْوَتَنَا بِاسْمِهِ.

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ السَّلَامِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشُنَّ الْحَرْبَ بِاسْمِهِ.

إِنْ كَانَ اللَّهُ إِلَهَ الْمَحَبَّةِ - وَهُوَ كَذَلِكَ - فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْرَهُ إِخْوَتَنَا.

وَالآنَ لِنُصَلِّ مَعًا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ ضَحَايَا الْحَرْبِ، لِكَيْ يَمْنَحَهُمُ اللَّهُ الْقَدِيرَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ وَالسَّلَامَ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ، وَلِيَسْتَقْبِلَهُمْ فِي حَيِّهِ وَحَنَانِهِ. وَلِنُصَلِّ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنا جَمِيعًا، حَتَّى نَعِيشَ فِي وِثَامٍ وَسَّلَامٍ مُتَجَاوِزِينَ الْإِتِّمَاعَاتِ الدِّيْنِيَّةَ، لِأَنَّا نَدْرِكُ أَنَّنَا جَمِيعًا فِي عَيْنِي اللَّهِ إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ.

الصَّلَاةُ

أَيُّهَا الْإِلَهَ الْعَلِيِّ، يَا رَبَّ الزَّمَانِ وَالتَّارِيخِ، بِحَبْلِكَ خَلَقْتَ الْعَالَمَ، وَمَا زِلْتَ تُفِيضُ بَرَكَتَكَ عَلَى خَلِيقَتِكَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَوْلِ الْأَلَامِ وَالْمَوْتِ، وَالْمِيلِ إِلَى الْعُنْفِ، وَالظُّلْمِ وَالْمَكَاسِبِ الْأَثِيمَةِ، مَا زِلْتَ تَرَاوِقُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، أَبَا مُحِبًّا حَنُونًا.

لَكِنَّا نَحْنُ الْبَشَرُ، أَنْكَرْنَا عَطَايَاكَ وَطَعْتَ عَلَيْنَا اهْتِمَامَاتِنَا وَطُمُوحَاتِنَا الْأَرْضِيَّةَ. غَالِبًا مَا نَسِينَا أَفْكَارَكَ، أَفْكَارَ السَّلَامِ وَالْوِثَامِ. انْغَلَقْنَا عَلَى ذَوَاتِنَا، وَعَلَى مَصَالِحِنَا الْخَاصَّةِ، وَلَمْ نَكْتَرِثْ لَكَ وَلِلْآخَرِينَ، فَأَغْلَقْنَا الْأَبْوَابَ أَمَامَ السَّلَامِ. وَهَكَذَا تَكَرَّرَ مَا سَمِعَهُ يُونَانُ النَّبِيُّ عَنْ نِينَوَى: قَدْ صَعِدَ شَرُّ الْبَشَرِ إِلَى السَّمَاءِ (را. تك 1، 2). لَمْ نَرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ أَبْدِيًا طَاهِرَةً (را. 1 طيم 2، 8)، بَلْ صَعِدَ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ صُرَاخُ الدَّمِ الْبَرِيءِ (را. تك 4، 10). سَمِعَ سُكَّانُ نِينَوَى، فِي قِصَّةِ يُونَانَ، صَوْتَ نَبِيِّكَ وَوَجَدُوا الْخَلَاصَ فِي التَّوْبَةِ. نَحْنُ أَيْضًا، يَا رَبِّ، إِنَّا نُوَكِّلُ إِلَيْكَ الضَّحَايَا الْكَثِيرَةَ لِكِرَاهِيَةِ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ، وَنَلْتَمِسُ مَغْفِرَتَكَ وَنَسْأَلُكَ نِعْمَةَ التَّوْبَةِ:

يَا رَبُّ ارْحَمْنَا! يَا رَبُّ ارْحَمْنَا! يَا رَبُّ ارْحَمْنَا!

[صمت قصير]

أَبْهًا الرَّبُّ إِلَهَنَا، فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ رَمَزَانٌ يَشْهَدَانِ عَلَى شَوْقِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْأَبَدِيِّ لِلِاقْتِرَابِ مِنْكَ: جَامِعُ النُّورِ وَمَنَارَتُهُ
الْحَدَبَاءُ، وَكَنِيسَةُ السَّاعَةِ. إِنَّهَا سَاعَةٌ مَا زَالَتْ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ تُذَكِّرُ الْمَارَّةَ بِأَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةً وَالْوَقْتَ ثَمِينًا. عَلِمْنَا
أَنْ نَفْهَمَ أَنَّكَ أَنْتَ أَوْكَلْتَ إِلَيْنَا خِطَّتَكَ، خِطَّةَ مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ وَمُصَالَحَةٍ، فَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِهَا فِي هَذَا الزَّمَنِ، فِي فِتْرَةِ حَيَاتِنَا
الْأَرْضِيَّةِ الْقَصِيرَةِ. أَعْطَيْنَا أَنْ تُدْرِكَ أَنَّهُ فَقَطْ مِنْ خِلَالِ الْعَمَلِ بِحَسَبِ خِطَّةِ حَيْكَ دُونَ تَأْخِيرٍ، يُمَكِّنُ أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَهَذَا الْبَلَدِ، وَبِمَكْنِ شِفَاءِ الْقُلُوبِ الَّتِي مَزَقَهَا الْأَلَمُ. سَاعِدْنَا حَتَّى لَا نَقْضِيَ الْوَقْتَ فِي خِدْمَةِ مَصَالِحِنَا الْأَنَانِيَّةِ،
أَفْرَادًا أَوْ جَمَاعَاتٍ، بَلْ فِي تَحْقِيقِ خِطَّةِ حَيْكَ. وَإِذَا ضَلَلْنَا أَعْطِنَا أَنْ نُصْغِيَ إِلَى صَوْتِ رِجَالِ اللَّهِ الصَّادِقِينَ، فَنُصَحِّحَ
مَسَارَنَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، حَتَّى لَا نَهْلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الدَّمَارِ وَالْمَوْتِ.

إِنَّا نُؤَكِّلُ إِلَيْكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَفَّيَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْعُنْفِ عَلَى يَدِ إِخْوَتِهِمْ، وَنَطْلُبُ مِنْكَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ
صَنَعُوا الشَّرَّ لِإِخْوَتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ: أَنْ يَتُوبُوا بِفِعْلِ قُوَّةِ رَحْمَتِكَ.

الرَّاحَةَ الْأَبَدِيَّةَ أَعْطِهِمْ يَا رَبِّ، وَالنُّورَ الدَّائِمَ قَلْبِيضِي لَهُمْ.

لِيَسْتَرِيحُوا بِسَلَامٍ. آمِينَ

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2021